

الفارابي : كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة

الفصل التاسع والعشرون القول في مضادات المدينة الفاضلة والمدينة الفاضلة تضادها المدينة الجاهلية والمدينة الفاسقة والمدينة المتبدلة والمدينة الضالة ويضادها أيضا من أفراد الناس نواب المدن والمدينة الجاهلية هي التي لم يعرف أهلها السعادة ولا خطرت ببالهم أو أرشدوا إليها فلم يفهموها ولم يعتقدوها وإنما عرفوا من الخيرات بعض هذه التي هي مظنونة في الظاهر أنها خيرات من التي تظن أنها هي الغايات في الحياة وهي سلامة الأبدان واليسار والتمتع بالذات وأن يكون مخلص هوام وأن يكون مكرما ومعظما فكل واحد من هذه سعادة عند أهل الجاهلية والسعادة العظمى الكاملة هي اجتماع هذه كلها وأضدادها هي الشقاء وهي آفات الأبدان والفقر وأن لا يتمتع بالذات وأن لا يكون مخلص هوام وأن لا يكون مكرما وهي تنقسم إلى جماعة مدن منها المدينة الضرورية وهي التي قصد أهلها الاقتصار على الضروري مما به قوام الأبدان من المأكول والمشروب والملبوس والمسكون والمنكوح والتعاون على استفادتها والمدينة البدالة وهي التي قصد أهلها أن يتعاونوا على بلوغ اليسار والثروة ولا ينتفعوا باليسار في شيء آخر لكن على أن اليسار هو الغاية في الحياة ومدينة الخسة والسقوط وهي التي قصد أهلها التمتع باللذة من المأكول والمشروب والمنكوح وبالجملة اللذة من المحسوس والتخيل وإيثار الهزل واللعب بكل وجه ومن كل نحو ومدينة الكرامة وهي التي قصد أهلها على أن يتعاونوا على أن يصيروا مكرمين ممدوحين مذكورين مشهورين بين الأمم ممجدين معظمين بالقول والفعل ذوي فخامة وبهاء إما عند غيرهم وإما بعضهم عند بعض كل إنسان على مقدار محبته لذلك أو مقدار ما أمكنه بلوغه منه ومدينة التغلب وهي التي قصد أهلها أن يكونوا القاهرين لغيرهم الممتنعين أن يقهرهم غيرهم ويكون كدهم اللذة التي تنالهم من الغلبة فقط والمدينة الجماعية وهي التي قصد أهلها أن يكونوا أحرارا يعمل كل واحد منهم ما شاء لا يمنع هوام في شيء أصلا (...)